الذبح شكرا لله على نعمة معينة

إنعام الله على الناس كبير ، وفضله وكرمه لهم جزيل وعظيم ، والنعمة لا تقابل إلا بالشكر والتقدير ، وقد أمر الله سبحانه ‏وتعالى بشكره ، فهو سبحانه شكور يحب الشاكرين .

قال تعالى : ( فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون ) النحل/114 ‏. وقال تعالى : ( فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ) العنكبوت/17 ‏.

ومن شكر الله تعالى التقرب إليه بأنواع العبادات والطاعات ، والتحبب له بالحسنات الطيبات ، من صلاة وزكاة وصيام ‏ونحو ذلك . ومن شكر الله أيضا شكره بالنسك وهو الذبح لوجه الله تعالى‏. فإذا أنعم الله على العبد بنعمة جليلة - وكل نعمه سبحانه جليلة - فيستحب له أن يشكر الله عليها بأن يحسن إلى الناس ، ‏فيذبح ويطعم ويدعو إخوانه وأصحابه ، ويتصدق على أهل الحاجة والمسكنة.

جاء في " الموسوعة الفقهية : ‏" يستحب تجديد الشكر عند تجدد النعم لفظا بالحمد والثناء ، ويكون الشكر على ذلك أيضا ‏بفعل قربة من القرب ، ومن ذلك أن يذبح ذبيحة أو يصنع دعوة ، وقد ذكر الفقهاء الدعوات التي تصنع لما يتجدد من النعم ‏، كالوكيرة التي تصنع للمسكن المتجدد ، والنقيعة التي تصنع لقدوم الغائب ، والحذاق وهو ما يصنع عند ختم الصبي ‏القرآن . ومذهب الحنابلة ، وهو الراجح من مذهب الشافعية ، أن هذه الدعوات مستحبة . قال ابن قدامة : وليس لهذه الدعوات - يعني ما عدا وليمة العرس والعقيقة - فضيلة تختص بها ، ولكن هي بمنزلة الدعوة ‏لغير سبب حادث ، فإذا قصد بها فاعلها شكر نعمة الله عليه ، وإطعام إخوانه ، وبذل طعامه ، فله أجر ذلك إن شاء الله "انتهى .

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا نجح أحد الأبناء في الدراسة ، فهل يجوز لي أن أذبح ذبيحة احتفاء بنجاح الابن ، ‏وشكرا لله عز وجل فأجاب : لا بأس إذا نجح الأبناء أو أحدهم أن يصنع الإنسان وليمة يدعو إليها أحبابه وأصحاب ابنه ، فرحا بنعمة الله تبارك ‏وتعالى ، وتشجيعا للابن وتنشيطا له " انتهى.

الإسلام سؤال وجواب